OPEN ACCESS

Middle East Research Journal of Linguistics and Literature
ISSN **2789-7753** (Print) | ISSN **2958-2032** (Online)
Frequency: Bi-Monthly
DOI: https://doi.org/10.36348/merjll.2025.v05i04.002

KUWAIT SCHOLARS PUBLISHER
Website: http://www.kspublisher.com/
Email: office@kspublisher.com

الشعر السياسي لدى الشاعر: الدكتور إبراهيم شعبان "دراسة تحليلية

*[1]الدكتور بشير عيسى, [2]حفصة صالح

[1]Dr. Bashir Isah, [2]Hafsah Salih

[1]الجامعة الفيدرالية بغسو، ولاية زمفرا – نيجيريا قسم اللغة العربية

[1]Federal University, Gusau, Zamfara State, Nigeria

Department of Arabic Language

[2]الجامعة الفدرالية للتربة زاريا قسم اللغة العربية،

كدونا نيجيريا

[2]Federal University of Education, Zaria, Kaduna, Nigeria

Department of Arabic Language

Abstract: مما لا شك فيه أن الأدب ظاهرة مهمة من الظواهر الحيوية لدى جميع الأمم! وهو مرآة صافية تتجلى عليها حياة كل أمةٍ ، وأنه يتأثر بالعوامل المؤثرة في حياة هذه الأمم إيجابيا وسلبيا. فهو يعطينا صورة واضحة لما يجري في حياة الأمم من النشاطات والأحداث: دينيًّا، أو فكريًّا، أو سياسيًا، أو ثقافيًّا، أو اقتصاديًّا، أو اجتماعيًّا، أو غير ذلك .و موضوع حديث هذه الورقة المتواضعة هو شعر السياسة لدى الدكتور إبراهيم شعبان , وهو من شعراء ولاية زمفرا الموهوبين ، له قصائد رائعة في مختلف المناسبات والموضوعات. اختار الباحثان هذا الموضوع السياسي لما له من قريب الصلة با لظروف السائدة في هذه الفترة التي نعيش فيها اليوم. وسوف يكشف الباحثان في هذه المقالة – إن شاء الله – وجهة نظر الشاعر في الواقع السياسي لوطننا الغالي . و قد أجرى الباحثان قلميهما على النقاط الآتية: التعريف بالشاعر – المراد بشعر السياسة – عرض القصيدة. مناسبة القصيدة. أفكار القصية, التحليل والتعليق على بعض أشعاره في السياسة – الخاتمة، والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل.

Keywords: الشعر – السياسي – إبراهيم شعبان – تحليلية.

Review Paper

***Corresponding Author:**

الدكتور بشير عيسى

الجامعة الفيدرالية بغسو، ولاية زمفرا – نيجيريا قسم اللغة العربية

Article History:
| Submit: 15.06.2025 |
| Accepted: 12.07.2025 |
| Published: 29.07.2025 |

How to Cite this Paper: حفصة صالح & بشير عيسى الدكتور (2025). الشعر السياسي لدى الشاعر: الدكتور إبراهيم شعبان "دراسة تحليلية. *Middle East Res J Linguist Lit, 5*(4): 68-72.

Copyright © 2025 The Author(s): This is an open-access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution **4.0 International License (CC BY-NC 4.0)** which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium for non-commercial use provided the original author and source are credited.

مقدمة:

الشعر السياسي معروف في الأدب العربي منذ عصر الجاهلية، حيث إن لكل قبيلة أو إمارة شاعرًا يذود عنها، و يتغنى بمفاخرها، إلا أن هذا النوع من الشعر كان – في تلك الآونة – محصورًا في حدود القبيلة أو الإمارة. و لعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الحياة البدوية كانت قائمة على العصبية القبلية وتأثرها بعصبية الإمارة! و لم ينهض هذا اللون إلا في العهد الأموي، حيث ظهرت الأحزاب السياسية أمثال الحزب الشيعي، و الحزب الأموي، وحزب الخوارج، و حزب الزبيريين، وحزب الموالي وغيرها.. ومنذ ذلك العهد ظل يرقى و يترعرع بحسب الظروف و الأزمان و الأماكن.

أما في نيجيريا فقد كان لحركة الاستقلال والظروف السياسية التي سادت بعده دور فعَّال في إيجاد هذا اللون من الشعر. وبين أيدينا شاعر من شعراء نيجيريا الموهوبين الذين أدلَوْ دلوهم في هذا المجال،

المراد بالشعر السياسي:

وردت كلمة الشعر في المعاجم العربية بمعنى الإحساس فهي من شَعِرَ يَشْعِرُ شُعُورًا, فالشاعر سمي شاعرا لأنه يشعر من معنى القول, وإصابة الوصف بما لا يشعر به غيره فالشاعر يتميز بذلك وبمقدرته على أن يصف ما فطن له وأن يبين عن شعوره بعبارة واضحة[1]

الشعر في الاصطلاح الأدبي هو الأسلوب الذي يصور به الشاعر عواطفه وأحاسيسه معتمدا في ذلك على موسيقى الوزن والقافية , و مها عنصري الخيال والعاطفة[2]

وأما كلمة العربي د فمنسوبة إليها حتى لا يتبادر إلى ذهن القارئ أشعار أمم أخرى , كالشعر اليوناني , والشعر الرومي , لأن كل أمة غنت بأشعارها وفي مختلف الأغراض

وأما كلمة السياسي فقد أضيفت إلى العربي لتفيد الوصف والتخصيص , فهي مصدر ساس يسوس سياسة, تقول ساس فلان أي قام بتدبير شئون الناس وبالرياسة عليهم وتنفيذ الأمر فيهم[3]

التعريف بالشاعر:

هو الدكتور إبراهيم شعبان من أسرة كريمة شريفة، فوالده الشريف شعبان العارف بالله، ابن الشريف خالد، ابن الشريف موسى جارمي، ابن الشريف محمد فري، ابن الشريف أبوبكر سوغج، ابن الشريف عبد الله حطيجا، وينتهي هذا النسب إلى العرب الشرفاء الذين وصلوا إلى هذه البلاد في رحلة تجارية دعوية من اليمن، وعاشوا بين بلاد ميدغري وهطيجا وكتسنا وكنوا وزاريا ثم استقروا الآن في مدينة غسو ولاية زمفر.

أما والدته فهي السيدة خديجة الملقبة بـ "ألماجرا" خرجت من سلالة العالم النحرير الشيخ مالم بيًّا من بلدة طَنْ كَيْوَا، وهذا اللقب شرف عظيم خص أهلُ البلدة أولادَ هذا العالِم به، فالشيخ محمد الطاهر – مالم بيا هو أعلم أهل بلدته في أيامه، وله مجلس علمي يجلس فيه من الصباح إلى الليل لا يقوم لشيء إلا لأداء الصلوات المفروضة، يتوافد الناس عليه من شتى النواحي ليقتبسوا من نوره ويغترفوا من بحره. كما أن نسب والدته هي أيضا ينتهي إلى الشيخ سعيد وهو عربي أتى من بلدة العراق لما شم من رائحة الشيخ عثمان بن فودي فتحرك حتى وصل إليه وكان من فرسان الجهاد، هكذا خرج الدكتور إبراهيم من هذه السلسلة النيرة الناصعة، "والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا".[4]

ولد الشاعر يوم الأحد، العاشر من شهر أكتوبر، عام ألف وتسعمائة وسبعين. (1970م) في مدينة غسو.

نشأته وتعلمه:

نشأ أمام أبويه الكريمين، وتربى على يدهما أحسن تربية، وبدأ تعلمه على يد أمه، ثم أُخذ إلى مدرسة اصطلاح الدين أنغور تُوكَا، حيث ختم القرآن الكريم، وأخذ مبادئ العلوم العربية والإسلامية، وكان في هذه المرحلة عبقريا بين الطلاب، أتقن كلما يدرَّس في تلك المدرسة من توحيد وفقه ولغة وغير ذلك، كما تولى والده تعليم ولده النحو خاصة إعراب الجمل، هكذا نشأ وتعلم حتى صار مضرب المثل بين أقرانه.

في عام 1983م التحق الشاعر بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ببلدة قورا نمود وبعد سنة من ذلك توفيت والدته وتبعها والده بعد سنة رحمهما الله رحمة واسعة، فذاق هذا الفارس مرارة اليتم والحرمان، لكنّ هذا لم يسد سبيله للنجاح، فكان طالبا حاذقا يساعد أساتذته في تدريس بعض المواد خاصة النحو العربي في المرحلة الثانوية، ومن بين هؤلاء الأساتذة السيد مالم طاهر حَيِنْ أَلْحَاجِ، والسيد مالم حسن مفرا، حتى تخرّج بالامتياز عام 1989م.

وفي عام 1992م التحق الشريف بالجامعة الإسلامية بالنيجر، فكانت سببا في تفتق مواهبه، فبها حفظ القرآن الكريم بدون أستاذ ولا مدرس، وبدأ قرض الشعر العربي، وشارك في مناظرات علمية، وقاد صلاة التهجد في رمضان إماما، وكوّن دائرة حفظ القرآن الكريم، إلى غير ذلك مما يشير إلى أن وراء هذا الرماد نارا، وهذا السحاب ممطر مطرا غزيرا، وقد حمد أساتذته عقباه منذ تلك الأيام، لما رأوا فيه من النجابة والصلاح والذكاء الخارق، ولم يتخرج إلا في عام 1996م –نتيجة الإضراب الجامعي.

انتظم الدكتور في سلك الموظّفين بكلية التربية مرو عام 2002م، فكرس جهده في تدريب الطلاب، وكان مع الطلاب نشطا، طليقا، سهلا، لينا، أليفا، ألوفا.

لم يزل الشاعر مولعا باللغة العربية، ففي عام 2005م واصل لقسم اللغة العربية جامعة عثمان بن فودي للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية قضى فيها أربع سنوات، وتخرج فيها سنة 2009م. ثم بعد ذلك ارتفعت همته العالية إلى ماليزيا للحصول على درجة الدكتوراه، فهاجر ورحل عن البلاد والأهل ليقضي سبع سنوات هناك وعاد حاملا هذه الشهادة القيمة الجليلة العظيمة، التي ما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم.[5]

[1] محمد سليمان عبد الله الأشقر (الدكتور) معجم علوم اللغة العربية , مؤسسة الرسالة 2001م الطبعة الأولى ص 249

[2] – سعد حسين مقبول(وآخرون), الأدب والنصوص والبلاغة , للمرحلة الثالثة الجزء الأول, الطبعة الثالثة , جمعية الدعوة الإسلامية العامة 2001م , ص 23

[3] – محمد محمد علي , الشعر السوداني في المعارك السياسية من الفترة 1821–1924م, المكتبة الأزهرية للتراث 1969م ص 70

[4] – نور عتيق (الدكتور)، ورقة ألقاها في حفلة تكريم الدكتور برهام شعبان لنيله شهادة الدكتوراه، تاريخ: 2022/10/10م

[5] – نور عتيق (الدكتور) المرجع السابق، ص: 4

مؤلفاته:

ألف كتبا منها:

1. النفس والجهاد الأكبر
2. أسلوب النداء في القرآن الكريم
3. الإعلال والإبدال في ديوان إبراز الوداد
4. الأسماء المشتقة العاملة في ديوان الشيخ إبراهيم

كما أن له مقالات علمية أخرى، وقصائد كثيرة، وإجازات صوفية، وهو متزوج بثلاث زوجات وتسعة عشر ولدا ذكورا وإناثا. بارك الله في حياته وكثر فينا أمثاله ورفعه إلى ما فوق ذلك من الدرجات.[6]

شاعريته:

بدأ الشاعر القرض الشعر منذ أن كان طالبا في الثانوية بزُرْمِ، والذي اطلع على شعر الدكتور يدرك أن هناك عوامل قوية أثرت وكونت فيه هذه الشاعرية القوية، ومن تلك العوامل:

عوامل تكوينه (البيئة، الأسرة، التصوف.)

البيئة والأسرة والتصوف:

من العوامل التي كونت هذه الشخصية العظيمة والشاعر الكبير البيئة والأسرة إذ أن الدكتور برهام شعبان نشأ في بيئة دينية ثقافية، والشاعر ولد ونشأ في مدينة غسو وتتلمذ على أيدي كثير من الأساتذة في المدينة وغيرها ، فلا غرو أن كانت هذه الشخصية راسخة في العلم والأدب العربي، لأنه تأثر بها ونبغ فيها وصار من ثمارها اليانعة.

وكانت أسرته أسرةً ذات علم وتعليم، وكان أبوه من كبار الأساتذة ، لذلك من الطبيعي أن يتخرج من سلالته أديب مكين.

وكان الدكتور صوفيا متمسكا بالطريقة التجانية والفيضة الإبراهيمية، وكان يداوم لوازمه لهذه الطريقة ويزور كثيرا من شيوخ هذه الطريقة في داخل بلده وخارجه. وكان يقرأ الوظيفة بداره مع أولاده وطلابه.

عرض القصيدة

إن السياسةَ ظلمة وبــلاء ** وأمينها الغدار فيه شقاء

لا تطمعن إلى فسيح رحابها ** فيه الجحيم وفيه دام عناء

إن الكريم لدى السياسةِ غافلٌ ** عنوانها الويلات والتعساء

من الذي حقا يكون مصالحا ** فيها حميما لا يكون د جاء

كلا ولا أحد ينال مكـانة ** إلا تذئب صيته الكر باء

هدف بلا دين ولا أمن ولا ** عرض تساوى الناس والحرباء

ذاك الذي أعطيت كل أمنانة ** كلب عقور همه الإجلاء

يأتي إليك نفاقة متلـطفا ** في زي صلح طيه اللأواء

حطم الدنا قصوى لكل مريدها ** لا خير في قـلب يدوم بكاء

لا ترغبن إلى قناعة سيلها ** همج رعاع فـرقة خرقاء

أظلم به أخسر به أهلك به ** الجاهـل المكار سيغ عناء

ويل لدنيا الناس ساد زمامها ** أهل النقيصة مضغـة سوداء

أنيابهم فوق الأسنة لصعت ** سم اللعاب ومنقر حدبــاء

يتخيلون الكيد صبح مسائهم ** في نفسهم حقد وساء عمـاء

وإذ السياسة أنشبت أظفارها ** ساد العداء وخابت الأرجــاء

فترى الخليل يدس جنب حبيبه ** ويحك عرض الأهل سيغ ظمـاء

يا ويح من أمسى السياسة دينه ** أهدي بروح صفقة عميــاء

– نور عتيق (الدكتور) المرجع السابق، ص: 46

وإذا الحكومة رسخت أقدامها ** فتكت قريبا خابت الأنباء

ساد الحشيش لدى الشباب غواية ** واسود فيهم جلسة جوفاء

مناصبة القصيدة:

نظم الشاعر الدكتور إبراهيم شعبان قصيدته الهمزية مشتملة على عشرين بيتا يحذر الناس من مخاطر السياسية وخيانة أهلها في المجتمع النيجيري نتيجة سوء ما بنيت عليها من الخاء وسوء مغزاها.

أفكار القصيدة:

تحتوي هذه القصيدة على النقاط التالية:

1 – افتتاحية موحية بما تشتمل عليه القصيدة .

2– لفت انتباه الأمة والعبرة بما فيها.

3 – قلما تجد فيهم أهل الصلاح وإن نطق به قبل تولية السلطة.

4 –التحذير كل التحذير من الانضمام فيها ولاسيما أهل الصلاح.

5 –تسلب الأمانة بين الأخلاء.

تعليق على القصيدة: نظم الشاعر قصيدته على البحر الكامل وهي قصيدة همزية؛ لأن رويها الذي بنيت عليه همزة. أما من حيث المضمون فإن أفكار الشاعر كلها تدور حول السياسة؛ حيث إنه (الشاعر) افتتح نظمه بذكر المبدأ السياسية ونظامها وحال أهلها في وطننا النيجيري الغالي وذلك عند قوله:

إن السياسةَ ظلمة وبلاء ** وأمينها الغدَّار فيه شقاء

. و بين كذلك أن الانحراف عن المنهج الإسلامي القويم هو السبب في هذا البؤس الذي نعيش فيه، و الويلات التي نعاني منها!

ثم بعد ذلك أعمل الشاعر مطرقته على رأس السياسيين ليكنوا على حذر، وشبهها بنار الجحيم كل من دخلها لا راحة له إلى الأبد، والحال أن الشعب يقاسي من الشدائد والعناء ما لا حصر له نحو الشعب الذي انتخبهم،وذلك في قوله:

لا تطمعن إلى فسيح رحابها ** فيه الجحيم وفيه دام عناء

وأكد الشاعر أن الإنسان المتصف بالصلاح لا يمكن أن يتولى أي منصب لأن عقبة ذلك ندامة وخسران وذلك هو الخسران المبين وذلك عند قوله:

من الذي حقا يكون مصالحا ** فيها حميما لا يكون د جاء

كلا ولا أحد ينال مكانة ** إلا تذئب صيته الكر باء

إن الكريم لدى السياسةِ غافلٌ ** عنوانها الويلات والتعساء

وفي هذه الأبيات أكد الشاعر أن كل من انخرط في السياسة لا يكون مصلحا حقا إلا باع بذنب لسبب الخيانة التي خبأها في نفسه ولذالك فتفاد الإنسان الكريم منها لم لها من عاقبة وخيمة.

هدف بلا دين ولا أمن ولا ** عرض تساوى الناس والحرباء

ذاك الذي أعطيت كل أمنانة ** كلب عقور همه الإجلاء

يأتي إليك نفاقة متلطفا ** في زي صلح طيه اللأواء

وأفضح الشاعر عن سرائرهم وما فيها من الغدر حيث إنهم ياتون إلى الناس عند طلب التصويت في صورة الرجال المخلصين وعدما يظفرون بالنصر في الانتخابات يتمردون ويتحولون إلى كلاب عضوضة.

واستمر قائلا:

حطم الدنا قصوى لكل مريدها ** لا خير في قلب يدوم بكاء

لا ترغبن إلى قناعة سيلها ** همج رعاع فرقة خرقاء

أظلم به أخسر به أهلك به ** الجاهل المكار سيغ عناء

ويل لدنيا الناس ساد زمامها ** أهل النقيصة مضغة سوداء

أنيابهم فوق الأسنة لصعة ** سم اللعاب ومنقر حدباء

يتخيلون الكيد صبح مسائهم ** في نفسهم حقد وساء عماء

ونبه الشاعر في الأبيات السابقة الجماهير على خطورة السياسيين التي تدهمهم و قصارى همهم هو حطام الدنيا وجمع المال بدون ترث ولا بطريقة مشروعة واستمر يحذر الناس من الإيمان بكل ما يقولون لأن بما يخرج من أفواههم مخالف لم في قلوبهم و تعجب الشاعر لمن يسلم زمام عنائه للجاهل المتهتك الناقص في العقل والدين الذي هو أضر من الأسنة المصقولة ووصفه بالضرغام الذي أخرج أنيابه للهجوم على الفريسة .

وإذ السياسة أنشبت أظفارها ** ساد العداء وخابت الأرجـاء

فترى الخليل يدس جنب حبيبه ** ويحك عرض الأهل سيغ ظمـاء

في هذين البيتين وصف الشاعر السياسة بحيوان مفترس يسطو على صيده وصرح في ذلك بأن القوي دائما يقهر الضعيف,من أجل ذلك يقنط كل فرد من الوصول إلى المغزى. ومن السياسة الخيانة حين ترى الحبيب يظهر لحبيبه المودة و حتى يشاركه في كثير من أموره ولكن في آخر المطاف تراه اعتنق غيره وتحول إليه .

يا ويح من أمسى السياسة دينه ** أهدي بروح صفقة عميـاء

وإذا الحكومة رسخت أقدامها ** فتكت قريبا خابـت الأنباء

ساد الحشيش لدى الشباب غواية ** واسود فيهم جلسـة جوفاء

وفي آخر المطاف نبه الشاعر من اتخذ السياسة كدين أرسل به الرسل وأمر بإتباعه أن الأمر ليس كذلك لأن ما يحدث في طلب التصويت أمر غير مشروع من تناول الحشيش والمخدرات وخاصة عند الشباب الذين هم مستقبل هذه الأمة ومن قبل دعا الحكومة أن تقوم بواجبها نحو أمتها وشعبها النيجيري في مكافحة كل ما يؤدى إلى إفساد العقل وسفك الدماء والطغيان، و محاربة الاستهتار بثروات البلاد التي منحها الله إياها، مشيرا , إلى ضرورة العمل الجاد لإقامة العدل و السعي لإصلاح أحوال العباد والبلاد.

و أما من حيث الشكل فإن ألفاظ القصيدة سهلة، قريبة المنال، ساقها الشاعر في قالب شيق، بعيد عن الصنعة و التكلف، اللهم إلا ما جاء عفوًا من الظواهر البديعية وجملة القول، إن القصيدة كانت جيدة رنانَّة، و اضحة شيقة، وصاحبها يعد من الشعراء الموهوبين.

الخاتمة:

تحدثت هذه الورقة المتواضعة حديثا موجزًا عن الشعر السياسي بوجه عام، وعن حظ شعراء نيجيريا فيه، حيث تناولت الدراسة و التحليل قصيدة من قصائد شاعر من شعراء نيجيريا الموهوبين، و هو الشاعر الدكتور إبراهيم شعبان بعد أن مهَّدت بذكر شئ من سيرته الذاتية.

و أخيرا، توصي الورقة بالبحث و التنقيب عن إنتاجات أدبائنا العباقرة، بغية إبرازها و نفض الغبار عنها كنموذج من تراثنا الخالد، لكي تشهد النور، ولكي تنتفع بها الأجيال القادمة." ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا" و صلى الله و سلم على نبينا محمد و على آله وصحبه.

الهوامش والمراجع:

1 –القرآن الكريم.

2– –محمد سليمان عبد الله الأشقر (الدكتور) معجم علوم اللغة العربية , مؤسسة الرسالة 2001م الطبعة الأولى ص 249

3– سعد حسين مقبول(وآخرون), الأدب والنصوص والبلاغة , للمرحلة الثالثة الجزء الأول, الطبعة الثالثة , جمعية الدعوة الإسلامية العامة 2001م , ص 23

4 – محمد محمد علي , الشعر السوداني في المعارك السياسية من الفترة 1821–1924م, المكتبة الأزهرية للتراث 1969م ص 70

5 –أحمد حسن زيات، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط/13 ، 2009 م، [1]

6 – المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت – لبنان، طبعة المئوية الأولى، ط/43 ، 2008 ط، مادة ساس،[1] ا،

7 – – القصيدة موجودة في ديوانه مخطوط ب. ت

8 – محمد محمد علي , الشعر السوداني في المعارك السياسية من الفترة 1821–1924م, المكتبة الأزهرية للتراث 1969م ص 70

9 – نور عتيق (الدكتور)، ورقة ألقاها في حفلة تكريم الدكتور برهام شعبان لنيله شهادة الدكتوراه، تاريخ: 2022/10/10م